

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Republique Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

Centre Universitaire

Abdelhafid Boussouf Mila



المركز الجامعي

عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Institut des lettres et des langues

معهد الآداب واللُّغات

www.centre-univ-mila.dz

المقياس: تعليميات تطبيقية

الدكتور: سمير معزوزن

العام الجامعي: 2023 – 2024

لسنة: الثالثة – لسانيات تطبيقية

السداسي: السادس

المحاضرة الثانية



المحاضرة الثانية بعنوان:

التدريس في ضوء المقاربة بالأهداف

ثانياً – المقاربة بالأهداف (L'approche par les objectifs):

2-1 – الأهداف في حدِّها اللغوي والاصطلاحي:

2-1-1 - الهدف لغة: "والهدف كل مرتفع من بناء أو جبل، ومنه سمي الغرض الذي نرمي إليه هدفاً، ويقال هدف مسمى؛ أي غاية وقصد من عمل؛ أي ما يرمى إليه جهداً أو فعلاً أو إرادة⁽¹⁾". ما يستنتج على ما أنف ذكره، أنَّ الهدف لغة يعني المرمى أو القصد أو الغرض الذي نسعى إلى تحقيقه.

2-1-2 – الهدف (Objectif) اصطلاحاً: وإذا أمعنا النظر في الدراسات التي تناولت الأهداف في ميدان التربية، نجد أن التعريفات المقدمة للهدف التربوي^(*) لا تختلف كثيراً في تعريفها له عن المعنى العام لغة، وفي العلوم الأخرى. ويُعرّف الهدف التربوي بأنه: "مقصد مصوغ في عبارة تصف تغييراً مقترحاً يراد إحداثه في التلميذ، ومن ثم كان الهدف عبارة عن توضيح ما سوف يكون عليه سلوك التلميذ بعد تمام نجاح مروره بالخبرة⁽²⁾".

وبناء على ما سبق ذكره، يسعى الهدف التربوي إلى تحقيق جملة من الأهداف التربوية التي تتجلى في ممارسات المتعلم السلوكية على مستوى اللفظ والفعل والحركة، ويشمل أيضاً مختلف التغيرات التي تحدث على مستوى الاتجاهات والميولات والمواقف والأفكار والقدرات المختلفة، وهذا من خلال مروره – طبعاً- على مواقف تعليمية – تعليمية مخطط لها مسبقاً.

(1) – المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص1476

(*) – للإشارة فقط، هناك فرق بين الهدف التربوي والهدف التعليمي؛ فالهدف التربوي يظهر في التغيرات التي يستهدف حصولها في سلوك المتعلم، والتي ينبغي أن ينشأ عليها ويضبط بها تصرفاته، بينما الهدف التعليمي يرتبط بنواتج المواقف التعليمية المعينة؛ أي مجموعة المهارات المراد غرسها وتنميتها في المتعلم من خلال محتوى دراسي معين.

(2) – محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2006، ص22

ومن هنا، فإنَّ الهدف التربوي عبارة عن سلسلة طويلة ومتشابكة ومتكاملة من الحلقات التي تغطي جوانب متعددة ومختلفة من سلوكيات الفرد الإنسانية في مختلف جوانب الحياة. وهو ما لا يبتعد عن المعنى المحدد لمفهوم الهدف في عمومته⁽³⁾. ومن العناصر الأساسية للهدف التربوي، نذكر:

أ - النية: وترتبط النية بكل ما يرغب المعلم حقيقة من إحداثه من تغيرات في سلوكيات المتعلمين.

ب- الهدف: ويقترن الهدف بالنتيجة النهائية التي يصل إليها التعلم، وتظهر على شكل نتائج.

ج- الفعلية: وتظهر في مختلف النشاطات والأعمال والإنجازات التي يقوم بها المتعلم بالفعل.

د- الحسية؛ أي قابلية الهدف للقياس والملاحظة.

يدخل الهدف التربوي باعتباره مفهوما تربويا ضمن ما يعرف ببيداغوجيا الأهداف التي يقصد بها جملة " من الطرائق التي ينشغل بها المعلم بتحديد الأهداف التعليمية في شكل إجرائي قبل تنفيذ العملية التعليمية- التعلمية، لكن دون أن يعني ذلك إدخال تغييرات على محتويات البرنامج والمناهج المحددة من قبل مخططيها، كما تهتم بتحديد طريقة وأدوات وأساليب تقويم مدى تحقق تلك الأهداف. إذن، فالهدف معناه وصف أفعال المتعلم في سلوك ملحوظ"⁽⁴⁾.

2 - 2- مصادراشتقاق الأهداف التربوية: تشتق الأهداف التربوية من مصادر عدة، نذكر أهمها:

2 - 1- 1 - خصائص المتعلم:

يرتبط نجاح العملية التعليمية - التعلمية ككل بقدرة نجاحنا في وضع وصياغة أهداف تعليمية ترتبط بميولات المتعلم ورغباته وتشبع حاجاته وترتبط بخصائصه العمرية ومشتقة من محيطه الاجتماعي. فإذا أخذنا هذه العناصر بعين الاعتبار في صياغة الأهداف التعليمية زادت دافعية المتعلم للتعلم وأشبع حاجاته وميولاته ورغباته. وعليه، فإذا لم يشبع المتعلم هذه الرغبات والحاجات في المدرسة التي يدرس فيها نشأ بشخصية مضطربة غير سوية.

(³) - المرجع نفسه، ص22.

(⁴) - Ouardia ait Amar Meziane , De la pédagogie par objectifs a l' approche par compétences, migration de la notion de compétences, université de Tiaret, synergies n=9,algerie,p145

2-1-2 - المحيط الاجتماعي:

من منطلق أن لكل مجتمع عاداته وتقاليده وقيمه التي تميزه عن الآخرين، وجب على القائمين في صياغة الأهداف التربوية العمل على اشتقاق الأهداف التربوية وصياغتها من المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المتعلم حتى تعبر في الأخير عن عادات مجتمعه وتقاليده وتطلعاته الاجتماعية، وبذلك يتحصل على سلوك سوي ومستقيم ومتزن اتجاه نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه.

2-1-3 - طبيعة المحتوى التعليمي:

يعتبر المحتوى التعليمي أحد أهم المصادر الأساسية في اشتقاق الأهداف التربوية، ذلك من منطلق أن اشتقاق الأهداف التربوية من المواد التعليمية يركز أساساً على نوع المادة وطبيعتها وسماتها. فصياغة الأهداف التربوية من مادة الرياضيات ليس نفسها في مادة اللغة العربية. ومن هنا، توجد مجموعة من الأسس للاختيار السليم للمادة الدراسية مع مراعاتها ومدى أهميتها في الحياة، مما يجعلها مجالاً ضرورياً لاشتقاق الأهداف من جانب المخططين، ومن هذه الأهداف تتابع محتوى المادة الدراسية، ومنها المتتابع الزمني والانتقال من الكل إلى الجزء ومراعاة متطلبات كل مادة⁽⁵⁾.

2-1-4 - اتجاهات المعلم وفلسفته في الحياة:

تختلف الاتجاهات والفلسفات والقيم بين المعلمين الذين يعملون على صياغة الأهداف التربوية وذلك حسب طبيعة كل واحد منهم، والمبادئ والقيم والأسس التي يضعها لذلك. ومن هنا، فما يستهوي أحدهم في محتوى تعليمي معين لا يكون بالضرورة يستهوي ويستأثر باهتمام معلمين آخرين. وعليه فإن هذا التباين والاختلاف بين معلم وآخر سوف يؤثر إلى حد بعيد، وبكل تأكيد على صياغة الأهداف التربوية⁽⁶⁾.

2-1-5 - نظريات التعلم:

وذلك بالإطلاع والإلمام بكل ما توصلت إليه وأفرزته الدراسات الحديثة والمعاصرة في علم النفس وعلم التربية من نظريات بما يساعد المعلم على فهم مختلف التصرفات والسلوكيات التي تصدر من الفرد المتعلم

(1)- رافد صباح التميمي، محاضرات في الأهداف التربوية ماهيتها وأهميتها ومعاييرها ومصادر اشتقاقها، جامعة بغداد، العراق، دت ، ص06

(٦) - ينظر: محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص54

وتفسيرها تفسيرًا علميًا. وبالتالي، يستطيع المعلم عن طريق اطلاعه هذا اعتماد طريقة جيدة للتعامل معهم تستجيب لمختلف مواقف العملية التعليمية-التعلمية.

2-3 - مستويات الأهداف التربوية: تقسم الأهداف التربوية إلى خمسة مستويات تتدرج من العام إلى الخاص، ومن المدى البعيد إلى المدى القريب، وهي كما يلي:

1 - الغايات (Les finalités): وفيها يعطى التوجه العام والشامل لمنظومة التعليم ككل، وترسم الأبعاد والاستراتيجيات المستقبلية والتغييرات المستهدفة رسمها في أفراد المجتمع. وترتبط الغايات بالقرار السياسي الذي يحدد طبيعة الأفراد المرغوب فيهم.

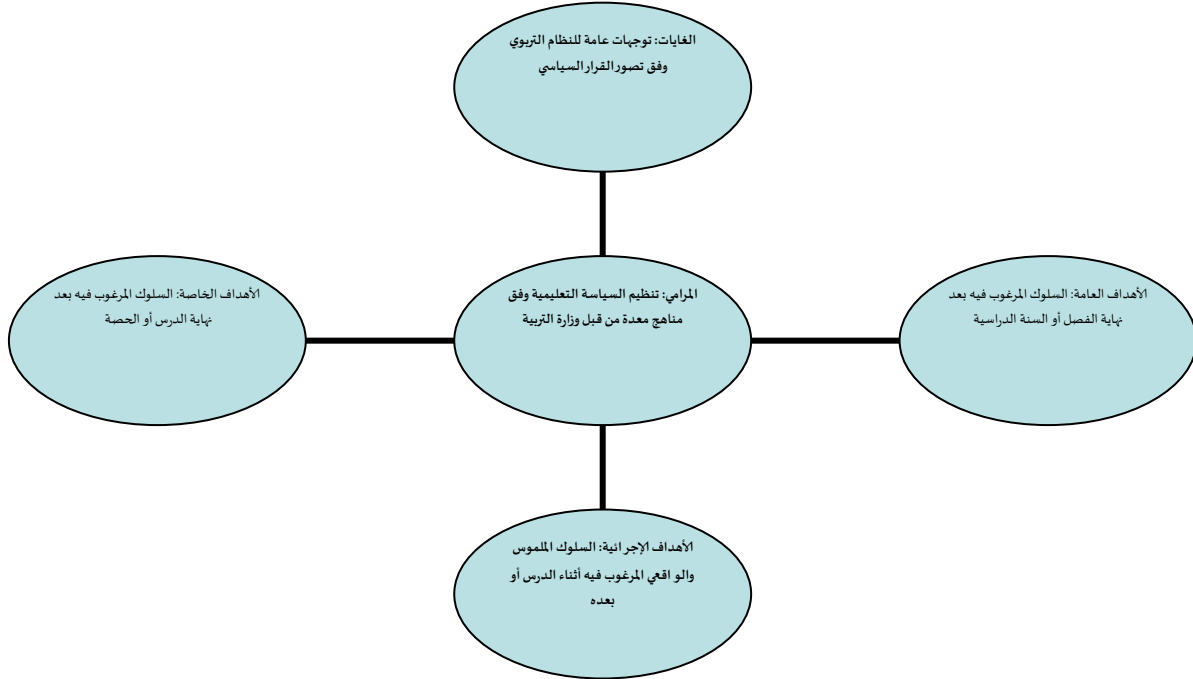
2 - المرامي (Les buts): يمكن اعتبار المرامي أقل عمومية من الغايات، وأكثر منها بياناً ووضوحاً. تستهدف وصف نواتج التعلم المدرسي ومنظومة التعليم ككل، من خلال تقصي ملامح الغايات على مستوى مقاصد السياسة التربوية في مخططات عمل ومناهج وبرامج معدة من قبل وزارة التربية الوطنية.

3 - الأهداف العامة (Les objectifs généraux): وتسمى أحياناً "بالأهداف الاستراتيجية أو البعيدة المدى المعبرة عن السياسة التربوية العامة للدولة المبنية على فلسفتها الاجتماعية، والتي تتبناها الوزارات التي تعنى بالتربية والتعليم، وبناء المواطنة الصالحة والصحيحة والعادات المحافظة وعادات التفكير السليم، ومثل هذا الهدف يتم وضعه من الدولة في مجتمعات مختلفة وأوقات مختلفة وبطرق متباينة، وتتصف هذه الأهداف بالتجديد أيضاً وإنها لا تقاس أو تقوم بسهولة مثلما يليها من أهداف أخرى"⁽⁷⁾. وتعنى بوصف سلوك المتعلم والأداء المتوقع أن يصدر عنه، بعد دراسته لمنهاج دراسي معين، ويكون ذلك خلال فصل أو سنة دراسية معينة.

4 - الأهداف الخاصة (les objectifs spécifiques): وهي أقل خصوصية من الأهداف العامة، ويمكن صياغتها بشكل سلوكيات وأداءات يستطيع المتعلم القيام بها، وهي بذلك قابلة للملاحظة والقياس ومحددة بدقة وتفصيل أكبر. ويطلق عليها اسم آخر، وهو ما يعرف بالأهداف السلوكية. تحدد الأهداف الخاصة من قبل المعلم من خلال تحديد الغاية والمبتغى المرجو تحقيقه مع التلاميذ في كل درس يقدمه، وبالتالي يظهر أثرها عند نهاية كل حصة أو درس مقدم.

(7) - رافد صباح التميمي، محاضرات في الأهداف التربوية ماهيتها وأهميتها ومعاييرها ومصادر اشتقاقها، ص 07 - 08

5 – الأهداف الإجرائية (Les objectifs opérationnelles): وهي أقل خصوصية من حيث الدقة والتحديد من الأهداف الخاصة. والهدف الإجرائي أي ظرفي، يعنى بوصف السلوك الذي يصدر عن المتعلم أثناء الدرس وبعده. وعليه، يتضمن الهدف الخاص مجموعة من الأهداف الإجرائية؛ فالهدف الخاص أعم وأشمل من الهدف الإجرائي. والمخطط التالي يلخص مستويات الأهداف التربوية:



مخطط مستويات الأهداف التربوية

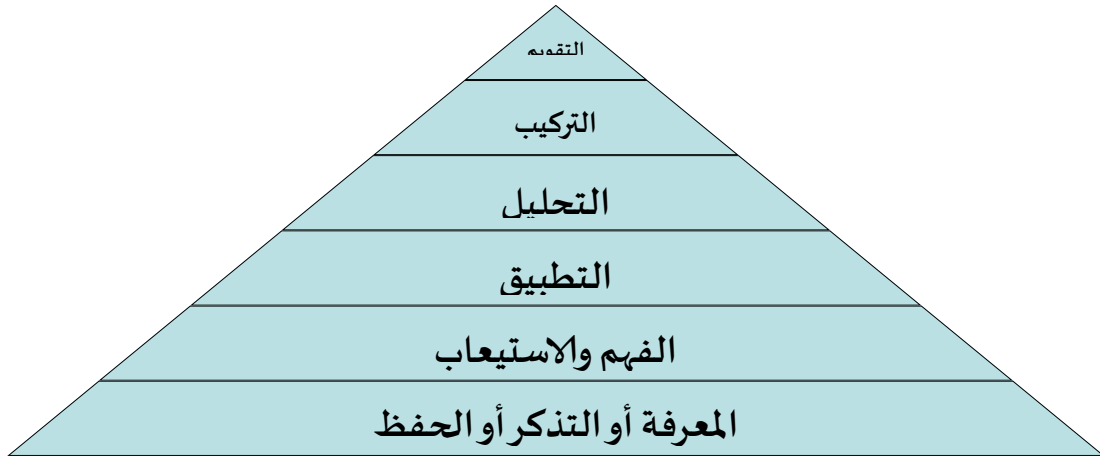
2 – 4 – تصنيف الأهداف التربوية:

غني عن البيان، أنّ مصطلح الصنافة (Taxonomie) مكونة من شقين؛ الشق الأول (Taxis) التي تعني تصنيف وتنظيم وترتيب، والشق الثاني (Nomos) الذي يعني العلم والقانون والنظام. ومن هنا، فلفظ الصنافة يعني علم التصنيف أو قانون التصنيف. إنّ تصنيف الأهداف التربوية يساعدنا كثيرا على تحديد الأهداف التربوية بدقة أكبر، خاصة إذا صيغت في أهداف تربوية قابلة للملاحظة والقياس. وتعني الصنافة في مفهومها العام "سلسلة من العناصر المكونة للوائح خاصة بمجال علمي معين، وهو ترتيب متدرج لعناصر متشابهة متدرجة لظواهر التعلم أو النمو يمكن ملاحظته في شكل مجموعة من

السلوكات، أو مجموعة من الأفعال تبين عملية النمو في مراحلها⁽⁸⁾. وسنقدم في محاضرتنا- هذه- تصنيف الأهداف التربوية في المجال المعرفي، وفي المجال الوجداني، وفي المجال النفس حركي.

2 - 4 - 1 - المجال المعرفي (Domaine cognitif) لبلوم (Bloom):

ويكفي هنا أن نشير إلى أن العالم بلوم قد قسم الأهداف التربوية في المجال المعرفي إلى ستة مستويات في إطار ما يعرف صنافة بلوم (Bloom Taxonomie). واعتمد في تقسيمه على تسلسل هرمي منسجم، يبدأ من الأساس أو القاعدة إلى الوصول للقمة، ومن البسيط إلى المركب، وفق ما سيبينه المخطط التالي:



مخطط بلوم لتصنيف الأهداف في المجال المعرفي

ويستهدف المجال المعرفي القدرات العقلية الذهنية للمتعلم مثل: التذكر، الفهم، التطبيق... وتضم جميع أشكال النشاط الفكري الذهني لديه. " وتندرج تحت هذا المجال كل الأهداف التربوية التي تعمل على شحذ وتنمية هذه العمليات العقلية، وكما أشرنا سابقا، فهي مبنية على أساس " معيار الصعوبة المندرجة" سواء أكان في ترتيب الأهداف أو ترتيب المقولات التي تندرج تحت هذه الأهداف، والتي تجسد أنواع النشاط العقلي الذي تسعى العملية التعليمية إلى تحقيقه في التلميذ⁽⁹⁾. وفيما يلي مستويات التصنيف:

(⁸) - محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص 23

(⁹) - محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص 25

1 - المعرفة أو التذكر أو الفهم (Connaissance): ويعمد فيها المتعلم إلى استحضار المعارف والمعلومات والخبرات التي اكتسبها سابقا باستخدام قاعدة الحفظ والاسترجاع. ويتطلب ذلك من المتعلم استخدام العمليات العقلية كالانتباه والفهم. ويساعد هذا المستوى المتعلم في استرجاع مكتسباته السابقة عند الحاجة. وفيما يلي نذكر بعض الأفعال السلوكية المناسبة لمستوى المعرفة (يعدد- يسمي- يحدد- يعرف – يفهم – يؤشر...).

2 – الفهم والاستيعاب (Compréhension): وهو أرقى من مستوى المعرفة أو التذكر أو الفهم، ويرتبط بحال من الإدراك أو التصور يسمح للمتعلم بإدراك واستيعاب وفهم ما يقدم له مع التنبؤ بالنتائج والآثار⁽¹⁰⁾. ويستطيع المتعلم في هذا المستوى أن يفهم المادة المقروءة والمسموعة، ويعبر عنها بلغته الخاصة به مع القدرة على استخلاص معنى نص معين. ومن أمثلة الأفعال السلوكية المناسبة لهذا المستوى نذكر: (يلخص- يترجم- يشرح- يوضح- يفسر...).

3 – التطبيق (Application): يظهر التطبيق في قدرة المتعلم على توظيف كل المعارف والخبرات والتجارب والمفاهيم التي اكتسبها سابقا في معالجة ومواجهة وحل مواقف تعليمية واقعية ملموسة تحدث داخل القسم أو خارجه في واقعه اليومي المعيشي. وبذلك يكون هذا المستوى عبارة عن استثمار واستغلال لخبرات المتعلم السابقة في مواجهة مشكلات واقعية ملموسة مشخصة. ومن أمثلة الأفعال السلوكية المناسبة لهذا المستوى نذكر: (يطبق- يحل- يعرب- يستخرج- يبرهن...).

4 – التحليل (Analyse): يتمثل هذا المستوى في قدرة المتعلم على تفكيك المعلومات والخبرات و المعارف إلى أجزاءها البسيطة والفرعية والثانوية، من أجل فهم ومعرفة بنائها التنظيمي التركيبي، والأسس والقواعد المتبعة في ذلك التنظيم مع إدراك العلاقة بين الأجزاء بين المركبة. ومن أمثلة الأفعال السلوكية المناسبة لهذا المستوى نذكر: (يحلل- يجزئ- يقارن- يصنف- يفرق...).

5 – التركيب (synthèse): يدل مصطلح التركيب على تجميع أجزاء المادة التعليمية لتكوين كل متكامل وتتضمن هذه القدرة إنتاج اتصال خاص، مع التخطيط لعملية أو تجربة، وتجميع المعطيات من أجل

(10) – ينظر: ، محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات ص26

صياغة جديدة و متماسكة أو نموذج لم يكن واضحاً من قبل⁽¹¹⁾. ومن الأفعال السلوكية المناسبة لهذا المستوى نذكر: (يركب- يعيد- يبني- يرتب- يجمع- يؤلف...).

6 – التقييم (Evaluation): يتضمن التقييم إصدار أحكام قيمة أو كيفية على المادة أو الطرائق أو الوسائل في ضوء معايير ومؤشرات مرتبطة بمجال معين. وتمثل النتائج المتوصل إليها في هذا المستوى أعلى درجة في التنظيم الهيكلي المعرفي، باعتباره يتضمن كل العمليات السابقة، وأي خلل في تلك العمليات أو إحداهما سيكون الحكم خاطئاً⁽¹²⁾. ومن أمثلة الأفعال السلوكية المناسبة لهذا المستوى نذكر: (يقيم – يقوم- ينقد – يحكم- يلخص- يقرر...).

2 – 4 – 2 – المجال الوجداني (Domaine affectif):

يُعدُّ كراثوول (Krathwol) أحد المهتمين بالمجال الوجداني الذي يتضمن مجموعة من المشاعر والقيم والمبادئ والأخلاق. والاهتمام بهذا المجال أصبح حاجة ملحة وضرورية في العملية التعليمية لاكتساب المعرفة وتنشئة المتعلم تنشئة اجتماعية. ويحتوي هذا المجال على خمسة مستويات كما يلي:

1 – التقبل (Réception): ويتجلى ذلك في إثارة وجدات المتعلم ببعض المنبهات والظواهر الإنفعالية حتى يتقبلها وبها. ويظهر المتعلم في هذا المستوى رغبة واستعداداً للتعلم تبرز في حب الاستماع والانتباه والتلقي. ومن الأمثلة السلوكية لهذا المستوى نذكر: (يتقبل- يسأل – يعقب- يصغي- يستمع- يظهر- ينتبه...).

2 – الاستجابة (Réponse): يستجيب المتعلم للظاهرة أو المنبه استجابة طواعية، حيث يتجاوز شعوره الداخلي الذي يرتبط بالشعور والرغبة إلى الاستجابة الفعلية من تلقاء نفسه، ويظهر ذلك جلياً في حماسه وانفعاله في الاستجابة. ومن الأمثلة السلوكية لهذا المستوى نذكر: (يتابع- يتدرب- يطيع- يجيب- ينجز- يتقبل- يمثّل- يقول...).

3 – التقييم (Evaluation): يعمل المتعلم في هذا المستوى على تقويم السلوكات والأفعال التي تصدر منه لدوافع شخصية وأخرى اجتماعية ترتبط كثيراً بتأثره بسلوكات أقرانه في المجتمع الذي يعيش فيه. ويتجلى ذلك في رغبته الكبيرة والمستمرة في حب القراءة والكتابة الجيدة، ورغبته الملحة في التعرف على آراء

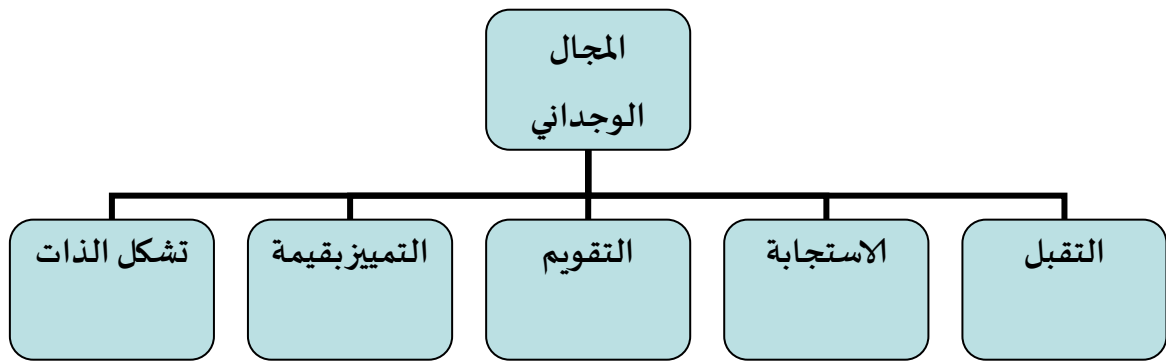
(11) – ينظر: المرجع نفسه، ص 27

(12) – ينظر: محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص 27.

الأخرين واتخاذ موقف خاص به. والأفعال السلوكية التي يمكن استخدامها لصياغة الأهداف الإجرائية نذكر: (يبادر- يربط- يعمل- يدرس- يختار- يجادل – يناقش- يتابع- يقترح...).

4 – التمييز بقيمة (Caractérisation par une valeur): يرتبط هذا المستوى " بتجميع عدد من القيم وحل بعض التناقضات التي يمكن أن توجد فيما بينها، والبدء في بناء نظام ثابت دقيق داخلي لهذه القيم. وتتصل معطيات هذا المستوى بعلاقة القيم بالمفاهيم وتنظيمها⁽¹³⁾". ومن الأفعال السلوكية المستخدمة لصياغة الأهداف الإجرائية نذكر: (يميز- يقترح- يحل- يساعد- يستعمل- ينجز...).

5 – تشكل الذات (Formation du soi): يشكل هذا المستوى قمة الهرم في هذا المجال الوجداني، ويتم الاهتمام بتشكيل صفات الذات كوحدة متميزة عن غيرها. ويتشكل في هذا المستوى نظام من القيم والاتجاهات التي تحكم وتوجه سلوكه، وتتكون لديه مجموعة من المعايير التي بواسطتها يحكم على الأشياء قبولاً ورفضاً، وتمثل في النهاية فلسفته في الحياة⁽¹⁴⁾. ومن الأفعال السلوكية المناسبة لهذا المستوى نذكر: (يحكم- يقبل – يرفض- يتمثل- يميز – يقيم – يثمن- ينقد- يتقبل...). ونعرض في المخطط التالي التنظيم الوجداني الذي اقترحه كراثول:



مخطط التنظيم الوجداني لكراثول

2-4-3 – المجال الحسي الحركي (Domaine psychomoteur):

وتجدر الإشارة إلى أنَّ المجال الحسي الحركي يرتبط بالعالم سامبسون الذي توصل إلى صياغة مجموعة من الأهداف المتسلسلة والمنظمة التي تهدف إلى تنمية وتطوير المهارات الحركية عند المتعلم، وتشمل هذه

(¹³) - محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقارنة بالأهداف والمقارنة بالكفاءات، ص35

(¹⁴) - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الحركات ما هو يدوي كالخط، وما هو غير يدوي كالمحادثة والكتابة والألعاب الرياضية المختلفة. وفيما يلي تصنيف المجال الحسي الحركي:

1 – الإدراك (Perception): يرتبط الإدراك باستخدام المتعلم لحواسه الخمس للحصول على الأدوار التي تؤدي إلى الحصول على النشاطات الحركية المطلوبة، وهذا عن طريق ربط العمل بالأداء⁽¹⁵⁾. ومن الأفعال السلوكية التي يمكن استخدامها في هذا المستوى نذكر: (يفرق- يختار- يصف – يربط- يعالج...).

2 – الميل (Prédisposition): يسعى هذا المستوى إلى تحضير المتعلم ليقوم بعمل معين، ويعتمد هذا الميل على الاستعداد العقلي والجسمي والعاطفي. ومن الأفعال السلوكية المناسبة لهذا المستوى نذكر: (يشرح- يرهن- يوضح- يرغب- يرد – يتحرك...).

3 – الاستجابة الموجهة (Réponse guidée): يركز هذا المستوى اهتمامه " بالمراحل الأولى لتعليم المهارات الصعبة، ويشمل ذلك التقليد/ مثل إعادة التلميذ لمهارات معينة قام بها المدرس، الذي يحكم على مدى صحة هذا العمل عن طريق مجموعة مناسبة من المعايير⁽¹⁶⁾". والأفعال السلوكية التي يمكن استخدامها في هذا المستوى هي: (يضبط- ينسق- يصحح- يجمع- يرهن- يبني- يغير...).

4 - الميكانيكية والتعويد (Mécanisme): يرتبط هذا المستوى بالأعمال العملية الإجرائية التي يقوم بها المتعلم بعدما تصبح المهارات عنده اعتيادية، وهو الأمر الذي يجعله يتحصل على الكفاءة المناسبة التي يبحث عنها. ومن أمثلة الأفعال السلوكية المناسبة لهذا المستوى نذكر: (يعالج- يصلح- ينظم- ينسق- يضبط – يفسر...).

5 – الاستجابة الظاهرية المعقدة (Réponse complexe évidente): يركز هذا المستوى على " الأداء الماهر للحركات، والتي تشمل أنماطا من الحركات المعقدة، حيث تقاس هنا بالسرعة والدقة والمهارة في الأداء وبأقل جهد، وتتميز بنتائج التلاميذ في هذا المستوى بالنشاطات الحركية الدقيقة

(01) – ينظر: بشقه عز الدين، محاضرات في مقياس الأهداف التربوية وبناء المناهج، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيجل،

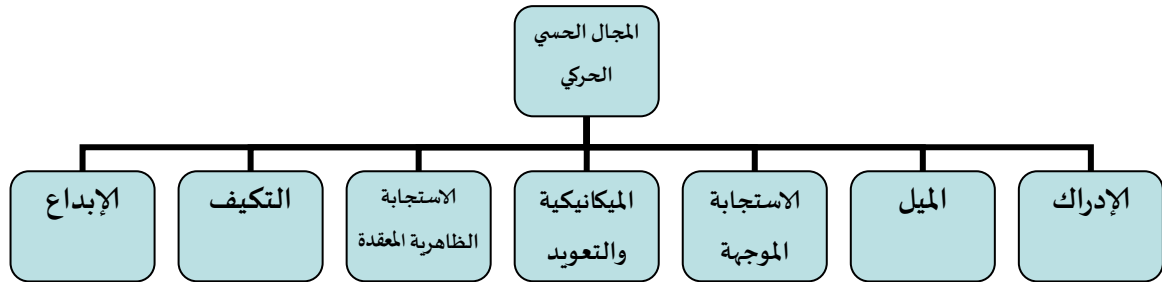
2015 – 2016، ص 33

(16) – المرجع نفسه، الصفحة نفسها

التنسيق⁽¹⁷⁾ ". ومن أمثلة الأفعال السلوكية المناسبة لهذا المستوى نذكر: (يؤدي- يدقق- ينسق- يجتهد- يتحرك- ينجز- يسرع...).

6 – التكيف (Adaptation): يهتم هذا المستوى بتعليم المتعلم مجموعة من الأفعال الحركية وتكييفها مع متطلباته الشخصية الخاصة به، أثناء مواجهته لوضعيات المشكلة في واقعه اليومي المعيشي. ومن أمثلة الأفعال السلوكية المناسب لهذا المستوى نذكر: (يتكيف- يركب- ينظم- يعيد – يصيغ – يغير- ينقح...).

7 - الإبداع (Création): يسعى هذا المستوى إلى " إيجاد أنماط جديدة من الحركات تناسب مع مشكلات خاصة، ويركز هذا المستوى على الإبداع المبني على المهارات المتطورة بدرجة عالية⁽¹⁸⁾". والأفعال السلوكية المناسبة لصياغة الأهداف الإجرائية نذكر: (يبدع- يجمع- يؤلف- يصمم- يرتب...). ويوضح المخطط التالي التنظيم الحسي الحركي الذي وضعه سامبسون:



مخطط التنظيم الحسي الحركي لسامبسون

2 – 5 – التدريس وفق بيداغوجيا الأهداف:

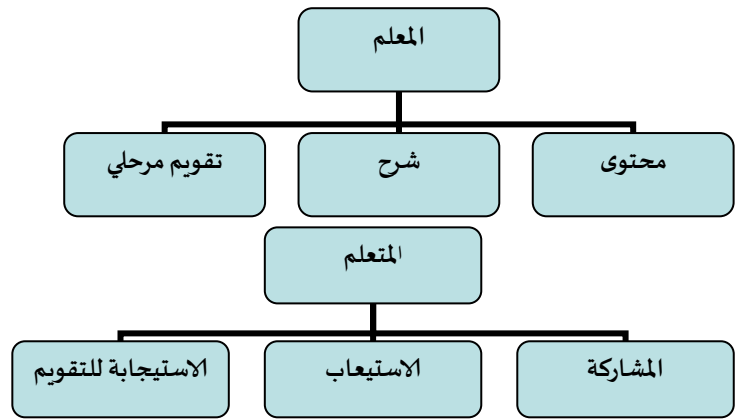
من المسلم به، أنّ بيداغوجيا الأهداف تعنى بتقسيم تعلمات المتعلم إلى أهداف إجرائية، يتعين على المتعلمين أن يحققوها، فهي تبحث عن جواب للسؤال: ماذا يجب أن يعرفه المتعلم أو يعرف فعله في نهاية

(17) - بشقه عزالدين، محاضرات في مقياس الأهداف التربوية وبناء المناهج، ص34

(18) - بشقه عزالدين، محاضرات في مقياس الأهداف التربوية وبناء المناهج، ص35

نشاط مفروض؟ فهذا تمكن المعلم من التأكد من تحقيق الأهداف المسطرة من خلال تقييمات بسيطة أثناءه وبعده⁽¹⁹⁾.

ومن هنا، تعني بيداغوجيا الأهداف تلك الجملة من الطرائق التي ينشغل فيها المعلم بتحديد الأهداف التعليمية في شكل إجرائي قبل تنفيذ العملية التعليمية- التعلمية، لكن دون أن يعني ذلك إدخال تغييرات على محتويات البرنامج والمناهج المحددة من قبل مخططيها، كما تهتم بتحديد طريقة وأدوات وأساليب تقويم مدى تحقق تلك الأهداف. إذن، فالهدف معناه وصف أفعال المتعلم في سلوك ملحوظ⁽²⁰⁾. وسنوضح في المخطط الآتي خطوات التدريس وفق بيداغوجيا الأهداف:



مخطط التدريس وفق بيداغوجيا الأهداف

2 - 6 - الانتقادات الموجهة لبيداغوجيا الأهداف:

- التركيز على المعلم كمالك للمعرفة العلمية والمستحوذ علمها، وإهمال المتعلم الذي يبقى دوره سلبي في العملية التعليمية - التعلمية، حيث لا يحق له إبداء رأيه أو أن يعقب على مسألة من المسائل. وبذلك فدوره يقتصر فقط على تحصيل معارف اعتمادا على آليتي الحفظ والتلقين.

- تعمد المقاربة بالأهداف إلى تفتيت المعرفة إلى أجزاء صغيرة، وبذلك فقد كرس هذه المقاربة الهوة بين اللغة العربية وأنشطتها، حيث خصصت لكل نشاط من أنشطة اللغة العربية كتابا خاصا، حتى أصبح في

(19) - ينظر: محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص21

(20) - Ouardia ait Amar Meziane , De la pédagogie par objectifs a l' approche par compétences, migration de la notion de compétences,p145

محفظة المتعلم عدة كتب لمادة واحدة. وهذا التصور أنتج تلميذا يعرف قواعد اللغة العربية لكنه بالمقابل يعجز عن استثمار هذه الروافد في كتابة نص بلغة عربية سليمة من الأخطاء.

- ارتباط معارف المتعلم بكل ما يقدم له داخل القسم، وبذلك فهذه المعارف لا تستجيب لأغراض المتعلم الاجتماعية ولا تخدم وضعيات المشكلة التي يصادفها في واقعه اليومي المعيشي. ولهذا، فما الجدوى من امتلاك معرفة نظرية دون تطبيقها في المواقف الاجتماعية اليومية التي تخدم الأغراض التواصلية للمتعلم.

- التركيز على منطق المحتوى التعليمي وما يرتبط به من أسس وقواعد وقوانين، وإهمال منطق التعلم وما يحتاج إليه المتعلم وما يلبي رغباته وحاجاته وميولاته. وعليه، يجب أن يكون المحتوى التعليمي في خدمة ما يحيط بالمتعلم من مختلف أنماط السلوك اللغوي في واقع استعماله اليومي للغة.

- تعتمد المقاربة بالأهداف في التدريس على طريقة المحاضرة والتلقين التي تعتمد على الحفظ والاسترجاع، وهو ما نتج عنه جيل لا يفكر. فليس بالضرورة من يحفظ الشعر يتقن اللغة العربية، لأنَّ طريقة المحاضرة والتلقين لا تكسب المتعلم الكفاءة اللغوية والتواصلية التي يحتاج إليها. ولهذا وجب التنوع في استخدام طرائق تدريس نشطة وفعالة تساعد المتعلم على امتلاك ناصية اللغة قراءةً وكتابةً.

- آلية التقويم الوحيدة الموظفة في بيداغوجيا الأهداف هي الاختبارات حتى صارت هذه الأخيرة بمثابة الصراط المستقيم للمتعلم. أضف إلى ذلك، يركز هذا التقويم على إظهار ما اكتسبه المتعلم من معارف وباستخدام الاختبار واعتمادا على الورقة والقلم، دون التركيز على تقويم أداء المتعلم اللغوي مع التنوع في استخدام آليات التقويم.